

جدارٌ لألف جدار



جدارٌ وحيدٌ من الحب

يحمي بيادر أهلي ،

ويكفي لمسح الظلام .

ويصمد في وجه

ألف جدار

يمزق عشقي

ويوقظ فيه السقام ...

* * * *

جدارٌ كَتِمْ من الصمت

يقتل شكوى النفوس الحزينة .

وتلك العيون وراء الجدار

تلملم نزفي

وتعزف لحن العشاء الأخير :

جدارٌ وراء جدار

يقام

نزيفٌ وراء نزيفٍ يسير

بحارٌ من الغم ترسو ،

ونحن هيام..

ونحن هبابٌ ، فتاتٌ

أمام نزيف الركام ،

وتعصرني أغنيات الضجيج

لتسرق أمني ووقتي

وتسبي أريجـي

وتغسل أوقات بوحـيـ

باسم الرذيلـه ؟

عيونٌ نلاحق طليـ

وترسم خطويـ

وتعرف موعد نوميـ

وتبعث فيّ الرعونـه ..

أفتح أبواب بيتيـ

وقلبيـ

أمام التتار؟

أكتـم صوتيـ

وصوت وليدي ؟

كأنّك دون انتماء ..

يدي لا تصافحنيـ

دون إذن الأمير ..

وتخشى الإشارة

والسير دون رقيب .

وبيتي سيوصد

عند الغروب

وزو^٣اره كل يومٍ

قبيل الشروق .

إلى أن تفوح دماء الجريمة ..

* * * * *

جدارُ^٤ أراه أمام

سريري

وبين حروفي الحبسه .

أيكو^٥ى فؤادي بكل لسانٍ ؟

أراه سيخطو ببطء

وراء رصيف المتاعب .

ملاحقة^٦ كلماتي

ومعدودةٌ في المساء .

أمام الكراسي ،

وخلف الفنانين يجلس

قبطان هذا المكان ..

* * * * *

لغافات تبغٍ تحرّ قني

غير أني سأطفئها

بالنعال ..

فخلف جداري لصومٌ

وداخل بيتي نسيج

من العنكبوت .

وكلّ الجراد أقاموا

على سطح بيتي

مراسم أفراحهم في الصباح ..

يقيمون أعراسهم

للمواسم بعد

رقاد الكبار

ووأد الصغار ..

* * * * *

رصيفٌ بلا شهوةٍ

للحياة ،

بلا ومضةٍ للشهاب ،

جداراً أهدم حتى أعيش

حياتي

ويحيا النهار ..

وألف جدار عليه سبني

ويدعى التتار ..

أُضَيِّع بين الجميع

أسير على ركبتني

ولكن بغير وقود

عتابي عليّ لأنني قنعت

بذلّ السؤال

عتابي علينا لأرّنا

أدرنا الظهور

لكل البغات ...